التفسير الموضوعي قراءة في التعريفات والضوابط

أ د. مجاهد مصطفى بهجت

مركز بحوث القرآن بجامعة ملايا

تمهيد:

إن الحديث عن المنهجيات من أدق الأمور حيث أنه يبحث في أسس البناء وضوابط السير ومحددات الطريق في الوصول إلى الهدف.

والعلوم أول ما تنشأ بهذه الطريقة تكون ممارسة عملية وتظهر لها نماذج معينة، ثم بعد ذلك يبدأ العلماء في دراساتها وتحليلها والنظر في كيفية بنائها وشروطها، ثم التقعيد لها واستخلاص منهجياتها وضوابطها, مثل: أصول التفسير والتجويد، وأصول الفقه، ومصطلح الحديث، وعلم النحو والبلاغة وغير ذلك.

ومصطلح التفسير الموضوعي كغيره من المصطلحات التي يختلف العلماء في واضعه الأول, وفي بداية نشأته وتاريخه, في أقوال كثيرة فمن أهل العلم من يجعل تاريخ نشأة هذا النوع من التفسير إلى فعل النبي ﷺ وسلم في تفسيره للظلم في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ (الأنعام: 82), بالشرك مستدلا بقوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ (لقمان: 13), ومنهم من يرجع بدء ممارسة هذا النمط من التفسير إلى القرن الثاني الهجري والذي اشتهر بأنه عصر بداية التأليف للعلوم الإسلامية (1)؛ إلا أنه شهر مصطلحا مستقلاً في القرن الرابع عشر الهجري, عندما ضمن مناهج كلية أصول الدين بالجامع الأزهر, ويرى الشيخ محمد الغزالي أن الدكتور محمد عبد الله دراز هو أول من كتب في التفسير الموضوعي لسورة كاملة، يقول الغزالي في كتابه نحو تفسير موضوعي: وتأسيت في ذلك بالشيخ محمد عبد الله دراز عندما تناول سورة البقرة – وهي أطول سورة في القرآن الكريم– فجعل منها باقة واحدة ملونة نضيدة، يعرف ذلك من قرأ كتابه النبأ العظيم, وهو أول تفسير موضوعي لسورة كاملة، فيما أعتقد(2).

1– مباحث في علوم القرآن: منّاع القطان, ط:3, 2000م, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع, ص353.

2 – نحو تفسير موضوعي: محمد الغزالي, ط:1, دار نهضة مصر, ص1.

والخلاف في هذه النقطة مهم من حيث أن تحديد التاريخ أو الواضع الأول يعين على الوصول إلى المنهجية والتقعيد لهذا العلم, إلا أنه وإن تجاوزنا هذه الجزئية فقد ظهرت كتابات كثيرة بعد ذلك في التفسير الموضوعي وصار المصطلح نمطاً من أنماط التفسير لا يمكن إنكاره, إلا أن الخلاف فيه ما يزال مستمرا وذلك لعدم وضوح التعريف الجامع المانع له, وفقدان القواعد التي يرتكز عليها والأسس والضوابط التي يسير عليها والأهداف التي يؤول إليها, والمنهجية التي يحاكم صحيحه وفاسده في إطارها, والأمل بعد الله تعالى في هذا المؤتمر المتخصص في التفسير الموضوعي في أن يسد الثغرة ويقرب المتفرق من المناهج والسبل، ويحدد الضوابط للتفسير الموضوعي لصياغتها بمنهجية دقيقة، للتوصل إلى خطة بحث واضحة لكل الدراسات في التفسير الموضوعي.

مصادر التعريف والضوابط والمنهجية:

يسعى البحث إلى وضع منهجية دقيقة منضبطة أقرب للاتفاق عليها، مستنبطين ذلك من المصادر الآتية:

أ. **التعريف الجامع المانع للتفسير الموضوعي** , إذ لا يمكن أن تصح منهجية لا تسير بالموضوع في إطار حدود تعريفه العام. وسيأتي التفصيل لاحقا في مطلب مستقل.

ب. **الكتابات السابقة قبل ظهور مصطلح التفسير الموضوعي وشهرته** , فهي البدايات التي كتبت ولم يقنن كتابها لكتاباتهم، على العادة الجارية في كل العلوم الإسلامية التي قننت وقعّدت بعد عهد من الممارسة والتطبيق, ومنها: "النبأ العظيم" لدراز، و"المحاور الخمسة" و"نحو تفسير موضوعي" للغزالي، ومقدمات السور "في ظلال القرآن" لسيد قطب. و"تفسير المنار" لرشيد رضا. وكتب الناسخ والمنسوخ, وكتب علم المناسبات, ككتاب "نظم الدرر في تناسب الآي والسور", وغيرها.

ج. **الكتابات المتأخرة التي يصنفها كتابها ضمن التفسير الموضوعي** , فتصنيفهم لها ضمن هذا العلم يشير إلى وجود خطط سير وقواعد نهج ساروا عليها في الوصول إلى تصنيفها في إطار هذا المصطلح، وهي كثيرة جدا منها:

الأمانة في القرآن الكريم دراسة موضوعية: آمال رفيق شديد، والإنسان في القرآن: عباس محمود العقاد، والدرة في تفسير سورة البقرة: ميادة بنت كامل الماضي، وسنة الاختلاف والافتراق عند الأمم: رندا عوني عبد القادر الجندي، وسورة الواقعة ومنهجها في العقائد: د.

محمد غريب، وعوامل النصر في القرآن: عبد العزيز التميمي، وقصة صالح عليه السلام كما بينها القرآن الكريم, دراسة موضوعية: محمد حزمي، وقضايا العقيدة في ضوء سورة ق: كمال محمد عيسى، وقضايا المرأة في سورة النساء: د. محمد يوسف، والمتشابه اللفظي في القرآن الكريم وتوجيهه، دراسة موضوعية: محمد راشد البركة، ونماذج من الحضارة القرآنية في سورة الروم: عبد المنعم الشفيع، والوحدة الموضوعية في سورة الأنعام: عباس عوض الله، والوحدة الموضوعية في سورة يوسف: حسن محمد باجودة، وسلسلة تفسير الشيخ عبد الحميد طهماز لكل سورة من سور القرآن على حدة، وغيرها كثير جدا.

د. **الكتب المتخصصة في تأصيل التفسير الموضوعي** , فهي محاولات وبذور لوضع الأسس التي يقوم عليها المصطلح العلمي المنهجي للتفسير الموضوعي في القرآن, ومنها:

بحوث ونماذج من التفسير الموضوعي: د. محمد نبيل غنايم [3]. والبداية في التفسير الموضوعي: د. عبد الحي الفرماوي. والتدبر الموضوعي في القرآن الكريم، قراءة في المنهجين، التجميعي والكشفي: الشيخ علي آل موسى. والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: حكمت علي حسين خفاجي. والتفسير الموضوعي أصوله وضوابطه: د. مصطفى أكرور [4], والتفسير الموضوعي بين الفكرة والتطبيق: د. عبد الغفار عبد الرحيم. والتفسير الموضوعي بين كفتي الميزان: د. عبد الجليل عبد الرحيم. والتفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د. صلاح الخالدي. والتفسير الموضوعي، التأصيل والتمثيل: د. زيد عمر عبد الله العيص [5]. والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: د. أحمد السيد الكومي و د. محمد القاسم. والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم ونماذج منه: د. أحمد بن عبد الله الزهراني. والتفسير الموضوعي، نظرياً وتطبيقياً: د. أحمد رحماني. والتفسير الموضوعي ومنهجية البحث فيه: زياد خليل الدغامين[6]. والتفسير الموضوعي: د. توفيق علوان [7]. ودراسات في التفسير الموضوعي: د. أحمد العمري. ودراسات في التفسير الموضوعي: د. زاهر عواض الألمعي. ودراسات من

---

[3] ط دار القلم والهداية بالقاهرة.

[4] بحث علمي منشور في مجلة علوم إنسانية, العدد39, 2008م.

[5] ط1, مكتبة الرشد بالرياض، 1996مز

[6] ط1، دار عمار، عمّان، 1995م.

[7] ط مكتبة الرشد، الرياض.

التفسير الموضوعي: د. سليمان القرعاوي. ومباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم. ومحاضرات في التفسير الموضوعي: د. عباس عوض الله عباس [8]. والمدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار فتح الله السعيد. ومقدمات في التفسير الموضوعي للقرآن, محمد باقر الصدر. ومقدمة في التفسير الموضوعي: محمد بن عبد العزيز الخضيري. ومنهج التفسير الموضوعي للقرآن الكريم، دراسة نقدية: د. سامر رشواني. ووقفات مع نظرية التفسير الموضوعي, بحث للدكتور عبد السلام اللوح.

إضافة إلى الإشارات الواردة في كتب اتجاهات وأصول التفسير وغيرها من الدراسات القرآنية الأخرى.

هــ. المناهج المقررة للتفسير الموضوعي في الجامعات التي اعتمدته مادة مستقلة في قسم الدراسات القرآنية لأنها أقرب إلي البحث الأكاديمي المنهجي.

و. كتابات المعارضين والمشككين في التفسير الموضوعي , فالمعارضة والتشكيك ناتجة عن ضعف المنهجية وثغرات فيها, فيستفاد من هذه الكتابات في ضبط المنهجية وسد خللها وثغراتها, وكما قيل:

الضد يظهر حسنه الضد **** وبضدها تتميز الأشياء

وقد وجد شيء من ذلك منثوراً في مقالات علمية منشورة، وكتابات وردود على بعد المؤلفات: فمن مدعي أن هذا النمط الجديد من التفسير يبعد القرآن عن هدايته ويجعله موردا للباحث بعد أن كان مصدراً ينطلق منه الباحثون في أبحاثهم.

ومن قائل أن هذا النوع من التفسير يسمح لكل من ليس له معرفة بالتفسير ولم تتوافر فيه شروط المفسر أن يقول في كتاب الله تعالى.

ومن قائل أن الدخول في هذا النوع من التفسير مؤد إلى التعسف في تأويل الآيات وتحميلها ما لا تحتمل والسير بها على غير ما أنزلت له, وأدى بأمثال هؤلاء أن لا يطلقوا اسم التفسير على كتب "في ظلال القرآن" و"المنار" و"النبأ العظيم" وغيرها على اعتبار أنها خواطر وليست تفسيرا منهجيا.

يقول الدكتور عبد الستار سعيد في كتابه: المدخل إلى التفسير الموضوعي: "وقد عدّ بعض العلماء في هذا النوع ما يسمى بالوحدة الموضوعية في القرآن كله أو في سورة منه... وأرى

---

[8] ط1 دار الفكر, دمشق, 2007م.

– والله أعلم– أن هذا الضرب من الدراسات لا يدخل في التفسير الموضوعي؛ لأن موضوعه وهو "هدف السورة" المتعددة الآيات أمر التماسي اجتهادي, تختلف فيه الأنظار, فكيف تصنف السورة على هدف مختلف على تحديده؟ وكيف يقوم التفسير على الاحتمال؟ مع أن الأصل أن يقوم التفسير على أساس النصوص ذاتها أو معانيها المتحققة, وإلى أن تقوم لهذا الضرب خطة علمية محكمة واضحة المعالم فإننا نعدّه في باب الدراسات القرآنية العامة وليس التفسير الموضوعي"(9).

ويرد على الذين يقحمون في التفسير الموضوعي الدراسات القرآنية المتعلقة بأحكام القرآن وخصائصه وإعجازه ومناسباته فيقول: ليس من التفسير الموضوعي الكتب التي تتناول أبحاثا تتعلق بالقرآن في خصائصه أو صفاته ونحوها, مثل إعجاز القرآن للباقلاني, والرافعي, وترجمة القرآن وأحكامها للمراغي, وكذلك ليس منه الكتب التي عنيت ببيان المناسبات بين الآيات والسور لأن هذه المناسبات هي أمور التماسية اجتهادية فيه إن صحت تكون صفة للنصوص, فليست نصوصاً, ولذلك لا يصح إدراجها في كتب التفسير الموضوعي(10).

ويرى الدكتور مصطفى مسلم (11) أن رسائل التفسير الموضوعي لسور القرآن للدكتور محمد البهي, ليست من التفسير الموضوعي, معللا بأنها كلام إنشائي وتفسير إجمالي للآيات في السورة, مع أن الدكتور البهي قد أطلق عليها التفسير الموضوعي.

---

9 – المدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار السعيد, ط 2, 1991م, دار التوزيع والنشر الإسلامية, ص24–25.

10 – المصدر السابق, ص32–33.

11 – مباحث في التفسير الموضوعي: د.مصطفى مسلم, ط1, 1990م, دار القلم, ص29.

المحور الأول: القراءة في تعريفات التفسير الموضوعي.

التفسير لغة: قال ابن فارس في معجم مقاييس اللغة: الفاء والسين والراء كلمة واحدة تدل على بيان شيء وإيضاحه [12], والتفسير مصدر مشتق من الفسر وهو كشف المغطّى, فالتفسير: كشف المراد عن اللفظ المشكل, أي بمعنى الوضوح والبيان [13]. وقال الراغب هو: إظهار المعنى المعقول[14], وعرّفه أبو البقاء في الكليات بأنه: الاستبانة والكشف والعبارة عن الشيء بلفظ أيسر وأسهل من لفظ الأصل[15]. فهو كشف وبيان وإظهار وتقريب للمعاني.

التفسير اصطلاحا: عرّفه الزركشي بأنه: علم يفهم به كتاب الله تعالى, وبيان معانيه, واستخراج أحكامه وحكمه واستمداد ذلك من علم اللغة والنحو والتصريف وعلم البيان وأصول الفقه والقراءات ويحتاج لمعرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ[16], وقال أبو البقاء الكفوي: وهو اصطلاحا علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ومدلولاتها وأحكامها الإفرادية والتركيبية ومعانيها التركيبية، وتفسير الشيء لاحق به ومتمم له وجار مجرى بعض أجزائه، قال أهل البيان: التفسير هو أن يكون في الكلام لبس وخفاء فيؤتى بما يزيله ويفسره [17], وعرّفه ابن عاشور بأنه: اسم للعلم الباحث عن بيان معاني ألفاظ القرآن, وما يستفاد منها باختصار أو توسع[18], وقيل: هو علم يبحث في كتاب الله تعالى ليعرف مراده[19].

الموضوعي: نسبة إلى الموضوع, أو مشتق من الوضع, والوضع: جعل الشيء في مكان ما, وقد يكون ماديا حسيا أو معنويا, وكلاهما يدلان على البقاء في المكان وعدم مغادرته. وهذا

---

12 – معجم مقاييس اللغة: ابن فارس, 1979م, دار الفكر, ج4, ص504.

13 – لسان العرب: ابن منظور, دار صادر, بيروت, ج5, ص55.

14 – مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني, دار القلم, ج2, ص192.

15 – الكليات: أبو البقاء الكفوي, 1998م, مؤسسة الرسالة, ص392.

16 – البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله الزركشي, 1391هـ, دار المعرفة, ج1, ص13.

17 – الكليات: أبو البقاء الكفوي, ص392.

18 – التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور, 1984م, الدار التونسية للنشر, ج1, ص11.

19 – مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: د. أحمد بن عثمان رحماني, ط: 1, 2008م, عالم الكتب الحديث, عمان, ص1–2.

المعنى ملحوظ في التفسير الموضوعي لأن المفسر يرتبط بمعنى معين وموضوع محدد من موضوعات القرآن, يبقى معه ولا يتجاوزه إلى غيره حتى يفرغ منه(20).

وردت عدة تعريفات اصطلاحية للتفسير الموضوعي بعضها يقارب بعض أو يناقضه أحيانا, ولذا يمكن إجمالها وتصنيفها في أربعة اتجاهات:

أولاً: مصطلح عام يدخل فيه كل التفاسير والدراسات القرآنية الأخرى.

وبهذا الوصف عرّفه بعض أهل العلم حيث لم يفصلوا في الضوابط المميزة له عن غيره من أنواع التفسير والدراسات القرآنية الأخرى.

قال الذهبي في كتابه (التفسير والمفسرون): وكذلك وُجِد مِنَ العلماء مَن ضيَّق دائرة البحث في التفسير، فتكلَّم عن ناحية واحدة من نَواحيه المتشعبة المتعددة، فابن القيم - مثلاً - أفرد كتاباً من مؤلفاته للكلام عن أقسام القرآن سماه "التبيان في أقسام القرآن"، وأبو عبيدة أفرد كتاباً للكلام عن مجاز القرآن، والراغب الأصفهاني أفرد كتاباً في مفردات القرآن؛ وأبو جعفر النحاس أفرد كتاباً في الناسخ والمنسوخ من القرآن، وأبو الحسن الواحدي أفرد كتاباً في أسباب نزول القرآن؛ والجصاص أفرد كتاباً في أحكام القرآن.. وغير هؤلاء كثير من العلماء الذين قصدوا إلى موضوع خاص في القرآن يجمعون ما تفرَّق منه، ويفردونه بالدرس والبحث (21).

فهو يجعل هذه الدراسات القرآنية من التفسير الموضوعي.

وبهذا عرفه الدكتور محمد لطفي الصباغ في كتابه "لمحات في علوم القرآن" فقال: هذا اللون من التفسير يتناول موضوعاً واحداً في القرآن، يعمد المفسر فيه إلى ذكر الآيات المتعلقة بهذا الموضوع، ويشرحها ويفصل القول فيها, ككتب أحكام القرآن التي جمع مؤلفوها الآيات المتصلة بالأحكام، وهي عديدة أهمها للجصاص ولابن العربي وككتب "مجاز القرآن" وهي عديدة أهمها للشريف الرضي والعز بن عبد السلام، وككتاب "التبيان في أقسام القرآن" لابن القيم وككتاب "الإنسان في القرآن" لعباس محمود العقاد(22).

---

20 - مباحث في التفسير الموضوعي: د.مصطفى مسلم, ط1, 1989م, دار القلم, ص15-16.

21 - التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي, ج1, ص135.

22 - لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير: د. محمد لطفي الصباغ, ج2, ص15.

ثانياً: مصطلح يشمل أنواع التفاسير فقط.

فهو التفسير الذي يجمع بين التفسير بالمأثور فيفسر القرآن بالقرآن والقرآن بالسنة, والتفسير بالرأي لما يكون فيه من استنباطات واستنتاجات والبحث عن العلاقات والمناسبات بين الأفكار والآيات والسور.

ثالثاً: مصطلح للدراسة القرآنية حول الآية أو الآيات, وليست تفسيرا لها.

وهذا ما يراه بعض المشككين والمنتقدين للتفسير الموضوعي حيث يرون أنه ليس تفسيرا يحلل الألفاظ ويستنبط الأحكام وإنما هو كلام حول الآيات التي تتناول قضية واحدة, وفهم جيد **لها.**

رابعاً: مصطلح خاص تندرج تحته أنواع مخصوصة. وهنا يختلف المعرّفون له فمنهم من يجعله:

1 -**المصطلح الخاص لموضوع آيات السورة الواحدة:**

وظهر هذا في تعريف الدكتور محمد عبد الله دراز للتفسير الموضوعي بأنه: عرض السورة عرضًا واحدًا يرسم به خط سيرها إلى غايتها، وتبرز به وحدة نظامها المعنوي في جملتها، للوصول في ضوء هذا البيان إلى إدراك كيف وقعت كل حلقة موقعها من تلك السلسلة العظمى. ويدلل على ذلك بما نقله عن بعض الأئمة كفخر الدين الرازي وبرهان الدين البقاعي والشاطبي وغيرهم من قولهم: "إن السورة مهما تعددت قضاياها فهي كلام واحد يتعلق آخره بأوله، وأوله بآخره، ويترامى بجملته إلى غرض واحد، كما تتعلق الجمل بعضها ببعض في القضية الواحدة. وإنه لا غنى لتفهّم نظم السورة عن استيفاء النظر في جميعها، كما لا غنى عن ذلك في أجزاء القضية"[23].

وهو التعريف المعتمد للتفسير الموضوعي عند الشيخ محمد الغزالي فقد عرّفه بأنه: إبراز الوحدة الموضوعية للسورة القرآنية, بتحديد ودراسة أهدافها ومقاصدها العامة, فيتناول السورة كلّها ويحاول رسم "صورة شمسية" لها تتناول أولها وآخرها، وتتعرف على الروابط الخفية

---

[23] – النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد عبد الله دراز, 2005م, دار القلم للنشر والتوزيع, ص191–192.

التى تشدّها كلها، وتجعل أولها تمهيدا لآخرها، وآخرها تصديقا لأولها [24]. ويصفه في كتاب آخر له بأنه: النظر المتغلغل في السورة القرآنية الواحدة لمعرفة المحور الذي تدور عليه, بالخيوط الخفية التي تجعل أولها تمهيداً لآخرها, وآخرها تصديقاً لأولها, أو بتعبير سريع: تكوين صورة عاجلة لملامح السورة كلها فتظهر على أنها وحدة كاملة[25].

وعرفه الدكتور محمد رجب البيومي بأنه: استقلال كل سورة بتفسير خاص يبدأ بتحديد العناصر العامة للسورة ثم تفسير الآيات في ضوء ما حدد من العناصر ليبرز الاتجاه العام للسورة ومنه تفسير ثلاثون سورة في كتاب (التفسير الموضوعي للقرآن) للدكتور محمد البهي[26]. ويمكن أن يكون **لموضوع الآية الواحدة:**

ومنه كتاب ابن الجزري (كفاية الألمعي في آية يا أرض أبلعي) إذ جعل هذه الآية على قلة ألفاظها مدارا لبحثه الطويل, بدأ كتابه بخطبة ومقدمة وأربعة أوجه, مستعرضا أقوال المفسرين [الكشاف للزمخشري, والتفسير الكبير للرازي، والمفتاح للسكاكي], ثم ناقشها ورجّح ما رآه صحيحا منها, ومن جانب آخر نجده يخصّص كلمات الآية كلمة كلمة من حيث جانب اللغة والإعراب, ثم عرض للأسئلة الواردة على هذه الآية, ثم ذكر ما ظهر له في الآية من المعاني والبيان والبديع, ثم الخاتمة وتحدث فيها عن وجوه إعجاز القرآن وهي طويلة وخارجة عن موضوع الكتاب. ومنه كتاب (المقصد السني في تفسير آية الكرسي) أحمد بن محمد الشرقاوي في العصر الحديث.

2 -**مصطلح خاص لموضوع واقعي حياتي** تناولته آيات من القرآن سواء أكانت في سورة واحدة أو في سور متعددة:

---

24 - نحو تفسير موضوعي: محمد الغزالي, ط:1, دار نهضة مصر, ص1.

25 - كيف نتعامل مع القرآن: محمد الغزالي, ط: 1, دار نهضة مصر, ص 9, و تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: محمد الغزالي,ط:1, دار نهضة مصر, ص128-129.

26- سلسلة مكتبة المسلم العصرية, إسلاميات, التفسير الموضوعي: د. محمد رجب البيومي, 1988م, المطبعة العربية الحديثة, ص35.

عرّفه الرافعي بقوله: هو روح التركيب الذي يؤدي إلى أن يتعلق أجزاء النص القرآني بعضه ببعض، كأنما وُضع جملة واحدة ليس بين أجزائها تفاوت(27).

وعُرِّف في مجلة البحوث الإسلامية بأنه: دراسة جانب من جوانب القرآن وإفراده بالبحث والدراسة والتوسع فيه والخوض في جزئياته(28).

وبهذا المصطلح عرّفه الغزالي وإن كان لم يكتب فيه بهذا الشكل: هو تتبع قضية ما في القرآن كله وشرحها على ضوء الوحي النازل(29).

وعرفه الدكتور عبد الستار سعيد بقوله: هو جمع الآيات ذات المعنى الواحد ووضعها تحت عنوان واحد, والنظر فيها بما يؤلف منها موضوعاً واحداً مستخرجاً من الآيات الكريمة على هيئة مخصوصة, وهو منهج جديد على الدراسات التفسيرية والقرآنية, دعت إليه حاجة المجتمع وظروف العصر(30).

وعرفه الدكتور محمد عبد السلام بقوله: هو أن يختار موضوع من الموضوعات التي تناولها القرآن الكريم, فتجمع الآيات والسور التي وردت بشأنه ثم تفسّر على نحو يضم أجزاءها, ويجمع متفرقها ويربط بعضها ببعض, فتكتمل بذلك صورة الموضوع(31).

وعرفه الزحيلي في مقدمة تفسيره: هو إيراد تفسير مختلف الآيات القرآنية الواردة في موضوع واحد, كالجهاد والحدود والإرث وأحكام الزواج والرّبا والخمر(32).

ونقل الدكتور عبد الحميد غانم عن الدكتور محمد البهي قوله: أن التفسير الموضوعي ليس تفسير جملة من الآيات، ولا استخلاص مضمونها في وحدة قرآنية، وإنما هو استخلاص مضمون الكتاب ككل من نظرة موضوعية شاملة مرة، أو استخلاص موضوع محدد كمنهج

---

27 – إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، ط 7, 1961م, المكتبة التجارية الكبرى, ص278–279.

28 – مجلة البحوث الإسلامية 208/7– 209.

29 – تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: محمد الغزالي, ط1, دار نهضة مصر, ص128.

30 – المدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار السعيد, ط:2, 1991م, ص33.

31 – دراسات في القرآن الكريم من التفسير الموضوعي: د. محمد عبد السلام محمد, ط: 1, 1984م, مكتبة الفلاح, الكويت, ص6.

32 – التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي, ط: 2, 1418هــ, دار الفكر المعاصر, ج1, ص9.

القرآن في تطوير المجتمع، أو موقف القرآن من المادية مرة أخرى، أو استخلاص هدف السورة الواحدة وما عنيت بإبرازه في إطار الدعوة كلها مرة ثالثة (33). وعرّفه الدكتور مصطفى مسلم بقوله: علم يتناول القضايا حسب المقاصد القرآنية، من خلال سورة أو أكثر(34). وعرّفه البيومي بقوله: استيفاء موضوع خاص من موضوعات الكتاب بتفسير يجمع كل ما ورد فيه من آيات الكتاب المبين في شتى السور القرآنية مع ترتيب هذه النصوص بحيث تشكل موضوعا واحدا فتصور في مجموعها رأي القرآن في نقطة معينة ذات استقلال منفرد(35).

وقيل: هو الاعتناء بدراسة الموضوعات القرآنية على غير الصورة التقليدية في التفسير، وإنما بالنظر إلى الأبواب، كدراسة: الإيمان والكفر والنفاق في القرآن، الأخلاق في القرآن، الربا في القرآن، وهكذا, وهو أسلوب عصري، لم يكن شائعا في تصانيف السابقين على سبيل الإفراد بالتأليف، إنما كانوا يراعون تتبع المصطلح القرآني من حيث الجملة(36).

وقيل هو: جمع الآيات المتفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد, لفظا أو حكما, وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية.

وعرّفه الدكتور صلاح الخالدي بأنه: علم له قواعد وأسس وأصول, وله منهج وطريقة يلتزم بها الباحث(37).

شرط العصرية والواقعية في المصطلح:

---

33 – التفسير الموضوعي: د . عبد الحميد محمود غانم, مجلة البيان, العدد: 165.

34 – مباحث في التفسير الموضوعي: د.مصطفى مسلم, ط: 1, 1989م, دار القلم, ص 16. وعلق على التعريف د صلاح الخالدي بأنه تعريف جامع مختصر.

35 -سلسلة مكتبة المسلم العصرية, إسلاميات, التفسير الموضوعي: د. محمد رجب البيومي, 1988م, المطبعة العربية الحديثة, ص35.

36 – المقدمات الأساسية في علوم القرآن: عبد الله يوسف الجديع, ص390.

37 – التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي,ط: 1, 1997م, دار النفائس,الأردن, ص30.

وقيل: أنه أسلوب عصري يعتني بدراسة الموضوعات القرآنية على غير الصورة التقليدية في التفسير، وإنما بالنظر إلى الأبواب, فيراعي الباحث فيه تتبع المصطلح القرآني من حيث الجملة[38].

وقيل: هو عملية تجديده وطرح حيوي واقعي نشط في عرض مفاهيم القرآن وموضوعاته[39].

وينقل الدكتور أحمد رحماني عن باقر الصدر أنه عرّف التفسير الموضوعي بأنه دراسة موضوعية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية المتجهة إلى درسه وتقييمه من زاوية قرآنية للخروج بنظرة قرآنية بصدده[40].

ويشدد أصحاب هذا القول على ضرورة الربط بالواقع أو المعالجة لقضايا حياتية: فيعرفونه بأنه نقل بدايات القرآن إلى ما يشغل الإنسان على ظهر الأرض حتى لا تكون آيات القرآن بمعزل عن واقع الناس وحياتهم. وقيل: هو تفسير للواقع حيث يجتهد الباحث فيه من إسقاط النصوص وتفسيرها على الواقع وحل مشكلاته ومعالجة قضاياه والتنظير لمستقبله.

ويرى الدكتور محمد رجب البيومي أن هذا النوع من التفسير ليس جديدا فيقول: نظرة في كتب الأحكام الفقهية, ونظرة في كتب الأخلاق كالإحياء للغزالي, وكتب علم الكلام والعقيدة, وكتب التفسير النمطي المتسلسل وفق السور المتتابعة, كلها تشمل في أكثر أحوالها ما يدل عليه التفسير الموضوعي, وتفسير ابن كثير أشدها حرصا على هذا. وقد ظهرت كتب مستقلة لابن القيم وابن الجوزي وغيرهما تستقل بموضوع خاص من كتاب الله، فهو قديم قديم[41].

ويقول الدكتور صلاح الخالدي: المفسر في التفسير الموضوعي يبدأ من الواقع الذي يعيش فيه ويدرك حاجات الأمة والإنسانية في عصره... ويحسن تشخيصها واستيعابها ثم يتوجه إلى القرآن ليتفاعل معه, ويتعلم منه, ويعرف رأيه في هذه الحاجات والقضايا الواقعية المعاصرة,

---

38 – المقدمات الأساسية في علوم القرآن: الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع, ص 389 – 390.

39 – التدبر الموضوعي في القرآن, قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي: محاضرات للشيخ علي آل موسى, صدر عن دار كميل, لبنان. انظر:

http://www.annabaa.org/nbanews/2009/11/051.htm

40 – مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: د. أحمد بن عثمان رحماني, ط: 1, 2008م, عالم الكتب الحديث, عمان, ص14.

41 – سلسلة مكتبة المسلم العصرية, إسلاميات, التفسير الموضوعي: د. محمد رجب البيومي, 1988م, المطبعة العربية الحديثة, ص93–94.

فالباحث في التفسير الموضوعي دائم الربط بين الواقع الذي تعيشه الأمة وبين القرآن, وهو يريد إصلاح الواقع على هدى موضوعات القرآن, ويدرك الأبعاد الواقعية للموضوعات القرآنية, بخلاف المفسر في التفسير الموضعي الذي لا يلتفت لواقع أمته, ويبقى مع الآيات القرآنية شارحا مفسرا محللا مفصلا,... فالمفسر في التفسير الموضوعي يقدم للمسلمين فكرا وحضارة وحلولا قرآنية لمشكلات واقعية, وحقائق قرآنية عن قضايا اجتماعية وحضارية (42). ويلاحظ هذا المعنى أيضا عند حديثه عن أسباب ظهور التفسير الموضوعي والذي ذكر منها: الطبيعة العامة لهذا العصر, الوضع العام المحزن في هذا العصر, مواكبة التطور العلمي المعرفي في هذا العصر, وكذلك أيضا عند حديثه عن أهمية التفسير الموضوعي: حلّ مشكلات المسلمين المعاصرة, تقديم القرآن تقديما علميا منهجيا لإنسان هذا العصر, ظهور الواقعية الحيوية للقرآن(43).

والذي يميل إليه الباحث هو الاتجاه الرابع مع ضرورة ضبطه بضوابط جامعة مانعة كما سيأتي بيانها في المحور الثالث.

المحور الثاني: الأنواع والمقارنة بينها.

يرى الباحث أن ما سبق بيانه وقراءته من تعريفات التفسير الموضوعي يقرب من تحديد مفهوم مصطلح التفسير الموضوعي ويرشد إلى ضوابطه, وحتى تتضح الصورة أكثرة ويتميز التفسير الموضوعي عن غيره لابد من بيان أنواع التفاسير المتعددة التي ذكرها أهل العلم والتي تختلف باختلاف الأسلوب أو المنهج الذي سلكه المفسر, أو العلم الذي أراد إبرازه, أو الصبغة التي صبغ بها تفسيره, فمن أهل العلم من يجعله قسمين:

التفسير بالرواية,

التفسير بالدراية,

ومنهم من يجعله أربعة أنواع كالآتي:

التفسير الإجمالي أو الجملي: يقوم على الإجمال والإيجاز والاختصار, فيعمد المفسّر فيه إلى بيان المعنى العام للآية دون التعرّض إلى التّفاصيل كالإعراب أو اللّغة أو البلاغة فيراعي

---

42 – التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د.صلاح الخالدي, ص42-43.

43 – المرجع السابق, ص46-51.

التسهيل على القارئ بإعطائه العصارة جاعلا التفصيل لغيره . ومنه تفسير الجلالين للسيوطي والمحلي, والوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي.

التفسير التحليلي: تحليل الآيات تحليلا موسّعاً مفصّلاً شاملاً للموضوعات والمباحث والمسائل العقدية واللغوية والنحوية والروايات والأخبار والقراءات والأحكام والخلافيات والمناقشات والأدلة والبراهين. ومنه تفسير الطبري والزمخشري, وابن عطية, والرازي وابن كثير.

التفسير المقارن: إجراء مقارنات بين عدّة مفسرين على اختلاف مناهجهم لسورة واحدة أو مجموعة آيات, أو موضوع قرآني. تدور المقارنة حول منهج المفسر وطريقته, مقارنة بالآخر, ثم عرضها على الميزان الصحيح للوصول لأحسن الطرق في التفسير.

التفسير الموضوعي: وقد سبق بيان تعريفاته(44).

والفرق بين أنواع التفسير الأربعة أن الثلاثة الأولى تعتمد على تفسير القرآن كاملا آية آية وسورة سورة وفق ترتيب المصحف، بينما يهتم الموضوعي بمتابعة الموضوع الخاص، والبقاء معه وعدم الخروج عنه إلى موضوعات أخرى.

كذلك الثلاثة الأولى يمكن أن نطلق عليها التفسير الموضعي لأنها تتبع للآيات حسب ترتيبها في سورها, أما الموضوعي: فهو الذي يلتزم فيه المفسر موضوعا لا موضعا(45).

ويقول الدكتور صلاح الخالدي: يمكن أن نطلق على التفسير الموضعي التفسير التجزيئي, والثاني نطلق عليه التوحيدي, وقد عرف محمد باقر الصدر التفسير التجزيئي بأنه: المنهج الذي يتناول المفسّر ضمن إطاره القرآن الكريم آية آية وفقا لتسلسل تدوين الآيات في المصحف الشريف، والمفسّر في إطار هذا المنهج يسير مع المصحف ويفسّر قطعاته تدريجيا, أما الثاني فيحاول القيام بالدراسة القرآنية لموضوع من موضوعات الحياة العقائدية أو الاجتماعية أو الكونية(46).

---

44 – المدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار السعيد,ط 2, 1991م, دار التوزيع والنشر الإسلامية, ص17–18, والتفسير الموضوعي للقرآن الكريم: د. أحمد السيد الكومي, و د.محمد أحمد القاسم, ط 1, 1982م, ص17.

45 – التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د.صلاح عبد الفتاح الخالدي,ط: 1, 1997م, دار النفائس,الأردن, ص40.

46 – المرجع السابق, ص41.

يقول الدكتور عبد الستار سعيد في بيان العلاقة بين هذه الأنواع: وقد تدخل ألوان التفسير السابقة لخدمة الموضوع في التفسير الموضوعي فتأتي تبعا له؛ فإذا احتاج "الموضوع المراد بحثه" إلى شرح مفردات وتراكيب بعض الآيات دخل التفسير "التحليلي", وإن احتاج إلى تقرير المعنى العام لبعض الآيات دخل التفسير "الإجمالي", وإن جاء برواية صحيحة دخل التفسير بالمأثور, وإن نظر المفسر في الموضوع وتدبّر جوانبه واستنبّط منه استنبّاطا علميا بشروطه المقررة دخل الرأي المأثور, وبذلك تجتمع ألوان التفسير جميعا وتتعاون ولا تتعارض وتأتلف لخدمة القرن العظيم ولا تختلف(47).

ويقسم التفسير عموماً أيضاً إلى ما يغلب على المفسر فيصبغ تفسيره به, كالتفسير العقدي, كتفاسير الصوفية والمعتزلة وغيرها. والتفسير الفقهي كتفاسير آيات الأحكام والتفاسير المذهبية. والتفسير اللغوي, والتفسير الأدبي, والتفسير الاجتماعي, والتفسير العلمي ...الخ.

قال الناظم:

تَعَدَّدَ التَّفسيرُ بالأسلوبِ ... فالأوَّلُ: التَّحليلُ للمَطلوبِ
وبَعدَهُ التَّفسيرُ بالإجمالِ... والثَّالِثُ: الْمُقارَنُ الْمِثالِي
والرّابعُ: التفسيرُ بالْمَوضوع ... ورُبَّما التَّنويعُ فيه رُوعِي(48).

ومن التنويع ما ذكره الباحث سابقا من أنواع تندرج تحته, ومن ذلك أيضا ما ذكره الشيخ علي آل موسى في محاضراته (لمحات في علوم القرآن): أن التفسير الموضوعي مصطلح لعلم له مجالات سبعة، يستطيع الدارس أن يجري فكرته في إحدى أقسامها، وهي: (الموضوع، المفردة، الأداة، الأسلوب، السورة، الموضوع في سورة، المقالة التفسيرية), وهو إما (تجميعي) يهتم بالتقاط الموضوع ضمن كافة نطاق القرآن الكريم، أو(كشفي) يتناول لوحة

---

47 – المدخل إلى التفسير الموضوعي, د. عبد الستار السعيد,ط: 2, 1991م,دار التوزيع والنشر الإسلامية, ص18.

48 – النَّظمُ الْحَبير في علومِ القرآنِ وأصول التفسير للشيخ سعود بن إبراهيم الشريم, إمام وخطيب المسجد الحرام ط دار الوطن للنشر 2001م.

قرآنية معيّنة (آية، مقطع، سورة)، ويحاول عبرها استكشاف موضوع ما.. يتضمن تلك المنطقة المحددة(49).

ويقسمه الدكتور عبد الستار سعيد على اعتبار رابطته إلى نوعين:

التفسير الموضوعي العام: وهو الذي بين أطراف موضوعه وحدة في الغاية فقط, وليس في أصل المعنى, فموضوعه له أصل في القرآن, وقضاياه الكثيرة المتعددة لا يربط بينها إلا وحدة الغاية, ومثال ذلك تفاسير آيات الأحكام.

التفسير الموضوعي الخاص: وهو الذي يقوم وحدة المعنى والغاية بين أطرافه وأفراده, فتكون الرابطة بينهما خاصة وقوية, ومثاله موضوع "اليهود في ضوء القرآن", فهو موضوع محدد يدخل تحته آيات كثيرة كلها في ذات الموضوع(50).

ويقسمه على اعتبار منهجية المفسر فيه إلى ثلاثة ألوان:

التفسير الموضوعي الوجيز: تناول عدة آيات في مقالة أو محاضرة أو خطبة ونحو ذلك.

التفسير الموضوعي الوسيط : تناول موضوع من خلال سورة, أو مجموعة سور, أو من خلال القرآن كله.

التفسير الموضوعي البسيط: يقوم على الاستقراء والاستيعاب والإحصاء الشامل لموضوع ما(51).

جدول يوضح العلاقة بين أنواع التفسير الرئيسية:

وجه المقارنة	أنواع التفسير	
	الموضعي	الموضوعي
الإطار العام	تجزيئي	توحيدي
نشأته كمصطلح	قديم	حديث

49– التدبر الموضوعي في القرآن قراءة في المنهجين: التجميعي والكشفي, محاضرات للشيخ علي آل موسى, صدرت حديثا في كتاب عن دار كميل,لبنان.

50 – المدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار السعيد, ط 2, 1991م, دار التوزيع والنشر الإسلامية, ص24–25.

51 – المصدر السابق, ص26–27.

تعريفه	تتبع للآيات حسب ترتيبها في سورها	تتبع الموضوع في السورة أو في القرآن ككل
أنواعه	إجمالي أو جملي, وتحليلي	تجميعي, وكشفي
الواقعية في الربط	لا تشترط	شرط
شهرته ووجوده	كثير	قليل
العلاقة بينهما	قد يوجد فيه موضوعي	لا يستغني عن الموضعي
ضوابطه	خاصة	خاصة
الحاجة إليه في الواقع	متوسطة	قوية
مؤلفاته	التفاسير المعروفة	الدراسات الحديثة

جدول يوضح العلاقة بين أنواع التفسير الموضوعي:

النوع	وصفه	
عام	أطراف موضوعه وحدة في الغاية لا في أصل المعنى	عبد الستار السعيد
خاص	وحدة المعنى والغاية بين أطرافه وأفراده	
وجيز	تناول عدة آيات في مقالة أو نحو ذلك	
وسيط	تناول موضوع من خلال سورة, أو مجموعة سور	
بسيط	يقوم على الاستقراء والاستيعاب	
تجميعي	التقاط الموضوع ضمن نطاق القرآن كافة	علي آل موسى
كشفي	لوحة قرآنية معيّنة (آية، مقطع، سورة)	
مصطلحي	تفسير المصطلح القرآني وتتبع اشتققاته	جمهور علماء التفسير الموضوعي
موضوعي	اختيار موضوع واقعي	
وحدة موضوعية	اختيار سورة والنظر في أهدافها	

المحور الثالث: الضوابط والمنهجية.

لقد ذكر بعض أهل العلم في تأصيلهم للتفسير الموضوعي بعض الضوابط المنهجية التي ينبغي السير عليها عند البحث في هذا النوع من التفسير إلا أن هذه الضوابط مبثوثة ومجزأة وغير

مكتملة, بل وبعضها غير منضبط حيث يدخل إلى التفسير الموضوعي ما ليس منه, وبعد القراءة في تلك المنهجيات ومقابلتها للتعريف الدقيق للتفسير الموضوعي ومقارنتها بما كتب في ذلك وصل الباحث إلى جملة من الضوابط المنهجية التي تجعل مسمى التفسير الموضوعي مصطلحا مستقلا, ومن تلك الضوابط المنهجية ما يأتي:

1- أن يكون الهدف الأساسي بيان الوحدة الموضوعية المترابطة الأول والأوسط والآخر, لآيات السورة الواحدة أو الآيات من القرآن, وبهذا يفرّق بين التفسير الموضعي والتفسير الموضوعي, وعليه لا تكون كتب آيات الأحكام من التفسير الموضوعي.
2- أن يكون الموضوع المراد بحثه قد أكثر القرآن من الحديث عنه, وأشار إلى تفصيلات وجزئياته مثل الألوهية والربوبية وقصص القرآن.
3- ألا يخرج في تفسيره عن التفاسير المعروفة المشهورة, وإلا كان التفسير الموضوعي من التفسير بالهوى, وعليه لابد أن يكون الباحث ملما بشروط المفسر (فإنكار الجن مثلاً من شطحات التفسير الموضوعي).
4- البعد عن التكلف في استنباط المعاني وليّ الآيات وتحميلها ما لا تحتمل، وعدم تطويع القرآن لمقررات لا يحتملها.
5- ألا تكون الوحدة الموضوعية المراد كشفها قرآنياً قد أصبحت مصطلحا وعلما قرآنيا مستقلا, أو أقرب إلى علم قرآني مستقل, كالناسخ والمنسوخ, والتشابه اللفظي في القرآن، وبلاغة القرآن، وإعجاز القرآن، والتفسير التحليلي, والفقهي, وغيرها.
6- أن يجمع بين الكشف القرآني للوحدة الموضوعية وانسجامها وروح العصر ومتطلبات حياة الناس.
7- البعد عن الإكثار من الأدلة من السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين والعلماء الآخرين حتى لا يخرج البحث عن مساره ويتحول من تفسير موضوعي إلى دراسة إسلامية عامة للموضوع, وأن ما يذكره من أدلة –غير القرآن– شواهد, وليست أصولا ينطلق منها.

التوصيات:

1. الوصول إلى الاتفاق على منهجية واضحة منضبطة ودقيقة للبحث في التفسير الموضوعي في القرآن, تحدد مسار البحث فيه مستقبلا, وتغربل غثّ الدراسات الموجودة المنسوبة إليه من سمينها.
2. عمل فهارس بالرسائل العلمية والأبحاث والدراسات المحكمة المنشورة في الجامعات ومراكز الأبحاث، والدوريات والمجلات المحكمة التي تناولت موضوعات ضمن التفسير الموضوعي في القرآن, لحصرها وعدم تكرار البحث فيها.
3. دعوة العلماء والباحثين وطلبة العلم إلى البحث في التفسير الموضوعي في القرآن وخاصة الموضوعات المتعلقة بالنفس الإنسانية والواقع الحضاري, حيث أنه ميدان خصب عميق واسع تلح الضرورة لاستيفاء البحث فيه.
4. دعوة المجامع العلمية لتشكيل لجان متخصصة لجمع الموجود مما كتب في التفسير الموضوعي وغربلته واستكماله وإخراجه في موسوعات وسلاسل علمية في الدراسات القرآنية.

مثال تطبيقي: الحضارة في القرآن الكريم

نعرض في ضوء الخلفية النظرية السابقة المحددة لتعريف التفسير الموضوعي وضوابطه ومنهجية البحث فيه, مثالا تطبيقيا للتفسير الموضوعي لموضوع "الحضارة في القرآن", وهو موضوع واقعي عصري ناقشته آيات القرآن الكريم بأساليب متعددة وفي مواضع كثيرة من آيات القرآن الكريم وسوره.

فبعد النظر في حاجة المجتمع اليوم إلى هذا الموضوع والرجوع إلى آيات القرآن الكريم التي تناولته صراحة أو إشارة, وتجميعها, وتصنيفها, يمكن أن يدرس ويعرض هذا الموضوع في إطار المخطط الآتي:

الفصل الأول: التعريفات والنشأة والأهمية وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التعريفات.

المطلب الثاني: نشأة الحضارات وجذورها.

المطلب الثالث: اهتمام القرآن بالحضارة وعلومها.

الفصل الثاني: عناصر الحضارة كما يصورها القرآن وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الإنسان.

المطلب الثاني: الأفكار والرؤى والمعتقدات.

المطلب الثالث: الأشياء (الزمان, المكان, الماديات).

الفصل الثالث: أسس الحضارة وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: الأسس العقدية.

المطلب الثاني: الأسس النفسية.

المطلب الثالث: الأسس الأخلاقية والاجتماعية.

المطلب الرابع: الأسس المادية.

الفصل الرابع: أنظمة الحضارة وقيمها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: أنظمة القيادة والحكم والعلاقات الخارجية.

المطلب الثاني: أنظمة المال والاقتصاد.

المطلب الثالث: أنظمة الحسبة والقضاء والأمن.

المطلب الرابع: أنظمة الفنون والعلوم (العمارة, الصناعة, الزخرفة, الحساب, التاريخ..).

الفصل الخامس: عوامل بناء الحضارات ووسائل تنميتها وفيه مطلبان:

المطلب الأول: عوامل بناء الحضارات.

المطلب الثاني: وسائل تنمية الحضارات ونهضتها.

الفصل السادس: عوامل سقوط الحضارات وأسباب انهيارها وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: مخالفة الموازين والسنن الثابتة ومصادمتها.

المطلب الثاني: البغي والطغيان وعدم العدل.

المطلب الثالث: التصادم بين الأسس وعدم توازنها.

المطلب الرابع: التقليد والإتباع.

الفصل السابع: موقف القرآن من الحضارات الأخرى إيجابا وسلبا وفيه ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: التوافق الحضاري بين الحضارة الإسلامية وغيرها.

المطلب الثاني: التباين الحضاري بين الحضارة الإسلامية وغيرها.

المطلب الثالث: نقد القرآن للحضارات الأخرى.

الفصل الثامن: الحضارة المثالية المنشودة في القرآن وفيه عدة مطالب:

المطلب الأول: حضارة الوسط بين حضارات الإفراط والتفريط.

المطلب الثاني: حضارة الحسم والحل لمشكلات البشرية المتجددة.

المطلب الثالث: التصحيح الدقيق للتاريخ السابق, والتشخيص الصحيح للحاضر, والتصور الواضح والمستقبل والغيب.

قائمة المراجع

1 -إعجاز القرآن والبلاغة النبوية: مصطفى صادق الرافعي، ط 7, المكتبة التجارية الكبرى1961م.

2 -البرهان في علوم القرآن: أبو عبد الله الزركشي, دار المعرفة 1391هـ.

3 -التحرير والتنوير: محمد الطاهر ابن عاشور, الدار التونسية للنشر 1984م.

4 -التدبر الموضوعي في القرآن, قراءة في المنهجين التجميعي والكشفي: محاضرات للشيخ علي آل موسى, دار كميل, بيروت. ط1 2009م.

5 -تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: محمد الغزالي, ط1, دار نهضة مصر.

6 -التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج: د. وهبة الزحيلي, ط 2, دار الفكر المعاصر1418هـ.

7 -التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق: د. صلاح عبد الفتاح الخالدي, ط 1, دار النفائس, الأردن1997م.

8 -التفسير الموضوعي للقرآن الكريم: د. أحمد السيد الكومي, و د. محمد أحمد القاسم, ط1, 1982م.

9 -التفسير الموضوعي: د . عبد الحميد محمود غانم, مجلة البيان, العدد: 165.

10 -التفسير والمفسرون: محمد حسين الذهبي.

11 -دراسات في القرآن الكريم من التفسير الموضوعي: د. محمد عبد السلام محمد, ط:1, مكتبة الفلاح, الكويت1984م.

12 -سلسلة مكتبة المسلم العصرية, إسلاميات, التفسير الموضوعي: د. محمد رجب البيومي, 1988م, المطبعة العربية الحديثة.

13 -الكليات: أبو البقاء الكفومي, مؤسسة الرسالة1998م.

14 -كيف نتعامل مع القرآن, محمد الغزالي, ط1, دار نهضة مصر.

15 -تراثنا الفكري في ميزان الشرع والعقل: محمد الغزالي,ط1, دار نهضة مصر.

16 -لسان العرب: ابن منظور, دار صادر, بيروت.

17 -لمحات في علوم القرآن واتجاهات التفسير: د. محمد لطفي الصباغ.

18 –مباحث في التفسير الموضوعي: د. مصطفى مسلم, ط1, دار القلم1990م.

19 –مباحث في علوم القرآن: مناع القطان, ط 3, مكتبة المعارف للنشر والتوزيع 2000م.

20 –مجلة البحوث الإسلامية.

21 –المدخل إلى التفسير الموضوعي: د. عبد الستار السعيد, ط 2, دار التوزيع والنشر الإسلامية1991م.

22 –معجم مقاييس اللغة: ابن فارس, دار الفكر1979م.

23 –مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني, دار القلم.

24 –المقدمات الأساسية في علوم القرآن: الشيخ عبد الله بن يوسف الجديع.

25 –مناهج التفسير الموضوعي وعلاقتها بالتفسير الشفاهي: د. أحمد بن عثمان رحماني, ط1, عالم الكتب الحديث, عمان2008م.

26 –النبأ العظيم نظرات جديدة في القرآن الكريم: محمد عبد الله دراز, دار القلم للنشر والتوزيع2005م.

27 –نحو تفسير موضوعي: محمد الغزالي, ط1, دار نهضة مصر.

28 –النَّظْمُ الْحَبير في علومِ القرآنِ وأصول التّفسير: للشيخ سعود بنِ إبراهيم الشريم, إمام وخطيب المسجد الحرامِ ط دار الوطن للنشرِ 2001م.